

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 421 @ واستفاد في أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فائق النظم والنثر وله مصنفات منها السر المصون في نكته الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأسيس أرباب الصفا في مولد المصطفى وكتاب النفحات الربانية واللمحات الرحمانية في احراز ذخائر الصلوات بابرار ضمائر الصلوات والفتح الالهي بتبنيه الالهي وكلها حسنة وحج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصائد الطنانه والمقاطيع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطارت في الاقطار اليمنية واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدباء ومجالستهم ومجاذبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورغب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى اخره لا يتلعثم في عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملأ من كتاب ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألفاظ الأذان وأخرى في تحريم التحلي بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى إذا حدث شئ من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام في دفع ذلك